



بهيجة الحكيم



رافعة من زمن التوهج يون



رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزيرع

العدد (4306) السنة السادسة عشرة -
الخميس (8) تشرين الثاني 2018
WWW. almadasupplements.com

4

بهيجة الحكيم زهرة الفن
التشكيلي العراقي



و

بسمه طالب

الفنانة بهيجة نوري مهدي الحكيم من مواليد عام ١٩٣٧، ولدت في محافظة كربلاء ببغداد، هي أم لثلاثة اولاد، حسين آل تاجر (اعلامي)، و علي آل تاجر (فنان تشكيلي معروف)، و ورود آل تاجر (فنانة تشكيلية ايضا)، عاشت في اسرة كبيرة يسودها جو من المحبة والدفء العائلي استقرت في ذاكرتها لتنعكس هذه الأجواء الدافئة الراقية على لوحاتها فيما بعد.

عندما كانت طفلة، كانت انظارها تنجذب دون وعي الى القباب المنهضة الزرقاء والى قطع القماش الخضراء المعلقة على شبابيك بغدادية ملؤها الحلم والامل، وبعض ابواب الأضرحة في مدينتها، فتكافئت هذه الذكريات والصور لتنسب فيما بعد في لوحاتها المرصعة بالمرايا التي احببتها كثيرا منذ طفولتها، فكانت تخبئ قطعاً منها في دفترها المدرسي، وتتطلع الى المرايا الموجودة حولها بين الحين والآخر لعشقها لها، لذا جاءت الكثير من اعمالها تزينها المرايا، واعتبرت هذه الأعمال مرحلة مهمة من مراحل حياتها الفنية. اكملت دراستها في ثانوية الأعظمية ببغداد عام ١٩٥٢، وتخرجت من كلية الملكة عالية - فرع الفن، ثم قامت بتدريس الفن في عدد من المدارس في كربلاء وبغداد والبصرة، وتم تعيينها كمشرفة تربوية، بعدها اصبح مديرة لمتحف الفنانين الرواد، وعضوة في نقابة الفنانين العراقيين وفي جمعية التشكيليين العراقيين.

انجزت بهيجة الحكيم اعمالاً جسدت مسيرتها

التشكيلية العراقية بهيجة الحكيم



لوحاتها كانت ترسم قصائد بلا كلمات وبلا صوت شاعر. اقامت الحكيم العديد من المعارض الشخصية داخل وخارج العراق، وكانت احد اعضاء جماعة بغداد للفن الحديث، كما شغلت مناصب ادارية في الكثير من القاعات الفنية المهمة مثل قاعة الرشيد. شغلت اعمالها قاعات مركز بغداد للفنون، وقد تم سرقة اعمالها الكبيرة التي كانت تزين اروقة وزارتي الخارجية والإعلام ودوائر و قصور الرئاسة عند دخول قوات الاحتلال الى بغداد عام ٢٠٠٣.

لقد اسهمت فنانتنا الراحدة في إطلاق حركة نسائية مميزة على صعيد الفن التشكيلي العراقي، لتترك وراءها إرثاً فنياً كبيراً بعد رحيلها في عمان-الأردن، نتيجة صراعها مع المرض، ومستشفى حاضرة في بغداد الكرخ وفي جسدها عنا، روحاً جميلة تنضج بالحب بالوان الربيع في لوحاتها تاركة خلفها بصمة فنية خالدة في تاريخ الفن العراقي المعاصر.

الرائدة التشكيلية العراقية بهيجة الحكيم.. رحلت وتركت أزهارها معلقة بلوحات...

غادرت بيئتها مبكراً حين تركت كربلاء وجاءت الى بغداد في خمسينيات القرن الماضي، ترافقها والدتها وهي تطارد طموحها وحماسها للدخول الى ساحة الفن من اوسع ابوابه، لكن مغادرتها زادتها اشتباكاً بتلك البيئة فظهرت في اعمالها، القباب والشبابيك والمرايا وكفوف مفرقة بالاخضر والاحمر...

بشرى البستاني

انها الفنانة بهيجة الحكيم (١٩٣٧كربلاء-٢٠٠٨) والتي غادرتنا يوم ١٧/١١/٢٠٠٨ في عمان حيث تقيم بسبب سوء حالتها الصحية...

السيرة الذاتية اسمها الكامل (بهيجة نوري مهدي الحكيم) من مواليد ١٩٣٧، وهي ام لثلاثة اولاد (حسين آل تاجر (اعلامي) علي آل تاجر (فنان تشكيلي) ورود آل تاجر (فنانة تشكيلية)

في طفولتها كانت تتطلع بوعي وادراك الى القباب، الذهبي والازرق وقطع القماش الاخضر الملحق على شبابيك من الحلم والامل، حين تعود الى البيت تعيش دفي العائلة الكبيرة أشقاء وشقيقات، كل هذه العوالم استقرت في ذاكرتها الغضة لتتوظف في رأسها الصغير، اللوان واللوان كثيرة انسكبت بغنائية على القماش البيضاء تتعشق معها المرايا...

كنست اخبئ قطع المرايا في دفترتي المدرسي واتطلع الى المرآة بين الحين والآخر لأنني اعشق المرايا، لذا جسات في الكثير من عمالي... لذا اعتبرت اعمالها التي زينتها المرايا مرحلة مهمة في حياتها الفنية... غادرتنا هذه الفنانة بعد صراع مع المرض وتركت وراءها ارث فني عزيز قدمته خلال اكثر من اربعين عاما... انجزت اعمالاً عبرت عن تجربتها في لوحات انتمت الى الثقافة والفن العراقي بروح وحس وجداني، انبعثت تجربتها في فترة الخمسينيات، وتطورت خلال فترة كان الفن التشكيلي العراقي قد تبلورت فيه مدارس واتجاهات واساليب، وهذا ما جعلها تقف خلف جدار الرومانسية باعمال ذات حس فني عال... انها الفنانة التي احتضنت اعمالها قاعات الفن التشكيلي في بيروت والقاهرة وعمان وتونس وقاعات اخرى...

ويذكر اصحاب قاعات الفن في بغداد بان اعمالها التي كانت تزين قاعاتهم كانت تشد انتباه المتلقي وتنفذ بسرعة...

اكملت دراستها في ثانوية الاعظمية عام (١٩٥٢) ، وتخرجت من كلية الملكة عالية / فرع الفن عام ١٩٥٧ ، قامت بتدريس الفن في عدد من مدارس كربلاء ومنها دار المعلمت والفنون البيئية وثانوية الوحدة ومعهد المعلمت في بغداد الكرخ وفي ثانوية الخنساء في البصرة وذلك من عام (١٩٥٧ الى عام ١٩٨١).. واصبحت مديرة لمتحف الفنانين الرواد - بغداد منذ عام (١٩٨٢ الى عام ١٩٩٤)...

وتتامل في عالم الروح خارج حدود اللعبة الملكية فتستعين بالرسم لاجل الارتقاء بحواس المتلقي وانطلاقاً من عين القلب الى الصمت ومناطق الجمال والمثال... محاولة ان تبوح بالمستحيلات التي طالما عشقها الفنان العراقي والمهتم بمسألة تحرير اشكاله من اصنام البعد المكاني لصالح الفضاء المفتوح... وما نتاجات الرسامة القديرة "بهيجة الحكيم" الا نصوصاً لاملل والحلم والحياة مع فعل الورد منطلقاً من عالم النبات المتواضع بمفردة (الوردة) في رحلتها للبحث عن القيم الجمالية التي تمس جدار القلب لتحلق بذاكرة المتلقي الى مناطق الطيف المقدس مراهنه على اظهار الطيف الكامن في الاشياء (الوردة على وجه الخصوص) كونها تستجلب احساسها بلون مشرق وبتقائنية عالية...



مستوحاة بذلك ازهارها من بساتين مدينتها المقدسة (كربلاء) والفنانة كرسيت كل حياتها في تصوير الورد وتحريرها لتجعلها بوابة دخول لا بوابة مغادرة فضلاً عن انها دائمة التثقيب في اسرار الورد وعبيره وتكويناتها الزهرية تعد رسوماً شعرية لا تقتصد انارة الذاكرة بالامل الاخضر (الوطن) فحسب بل تنتج دلالات انثوية بسياقات جمالية جديدة وتتخذ من القيم الروحية فضاءاً جمالياً ذي طابع حركي بعيداً عن محدودية المكان الواقعي المادي... فتعلن ان الرسام يستطيع ان يرسم قصائد بلا صوت كما الشاعر الذي يستطيع ان يرسم الشعر بلا اشكال فتعذد نصيح الروائح موسيقى صامتة.

اخر نتاجاتها الفنية ..

سعت الفنانة "بهيجة الحكيم" في اغلب نتاجاتها الفنية الاخيرة في البحث للفن بحدود عالم النبات مثلما كان جليامتش يسعى عبر الظلمات في الحصول على نبتة الخلود... فالفنانة مشغولة بتكثيف احساسها الداخلية الى افكار وتصورات واشكال ضمن حركة جينية تمنح الروح للمرئي، ومتأثرة بنتائج الفنون الاسلامية من تزويقات وتقوس في الفنون الزخرفية والفنون المعمارية الى جانب ما يوحيه الادب والشعر من موروث ثقافي وحضاري وفلكلوري كما في قصص الف ليلة وليلة فان السرور والاحلام والسرور قد ترجمتها الفنانة الى لغات بصرية تؤسس عالم جديد من الاشكال مؤكدة بذلك على ان الرسام يجب ان يطلب في الرسم الايماء اكثر من الوصف كما في الموسيقى.

والفنانة تنفي مفهوم السلعة والريح وان مشروعها منذ البدء وقبل سنوات طويلة لا يعزل صلابة الواقع عن دينامية الرؤية الداخلية (التظهر)، وهي تمسك بالسحر بذاته وتسمح للذاكرة ان تعيد صياغة الخيال وتتركه يترك يأخذ طريقة الى الاكمال

انتهت حياة الفنانة التشكيلية (بهيجة الحكيم) بعد صراع لها مع المرض في ١١/١١/٢٠٠٨ في المملكة الاردنية الهاشمية (عمان) لكنها ستبقى خالدة في تاريخ الفن التشكيلي ومن احدى الشخصيات العراقية المبدعة فليسكنها الله فسيح جناته. بهيجة الحكيم غادرتنا بجسدها، لكنها الغائبة الحاضرة في لوحاتها وبصمتها الفنية في تاريخ الفن العراقي، رحما الله.

بهيجة الحكيم.. نخلة عراقية

شذى القيسي

الرائدة التشكيلية العراقية بهيجة الحكيم.. رحلت وتركت أزهارها معلقة بلوحات...

غادرت بيئتها مبكراً حين تركت كربلاء وجاءت إلى بغداد في خمسينيات القرن الماضي، ترافقتها والدتها وهي تطارد طموحها وحماسها للدخول إلى ساحة الفن من أوسع ابوابه، لكن مغادرتها زادتها اشتياكا بتلك البيئة فظهرت في اعمالها، القباب والشبابيك والمرايا وكثوف مغرقة بالأخضر والأحمر... انها الفنانة بهيجة الحكيم (١٩٣٧ كربلاء-٢٠٠٨) والتي غادرتنا يوم ٢٠٠٨/١١/١٧ في عمان حيث تقيم بسبب سوء حالتها الصحية...

اسمها الكامل (بهيجة نوري مهدي الحكيم) من مواليد ١٩٣٧، في طفولتها كانت تتطلع بوعي وإدراك إلى القباب، الذهبي والأزرق وقطع القماش الأخضر المعلق على شبابيك من الحلم والامل، حين تعود إلى البيت تعيش دماء العائلة الكبيرة أشقاء وشقيقات، كل هذه العوالم استقرت في ذاكرتها الغضة لتتوظف في رأسها الصغير، الوان والوان كثيرة انسكبت بغنائية على القماش البيضاء تتعشق معها المرايا...

اكملت دراستها في ثانوية الاعظمية عام (١٩٥٢) ، وتخرجت من كلية الملكة عالية / فرع الفن عام ١٩٥٧ ، قامت بتدريس الفن في عدد من مدارس كربلاء ومنها دار العلمات والفنون البيئية و ثانوية الوحدة و معهد العلمات في بغداد الكرخ وفي ثانوية الخنساء في البصرة وذلك من عام (١٩٥٧ الى عام ١٩٨١).. واصبحت مديرة المتحف الفنانين الرواد - بغداد منذ عام (١٩٨٢ الى عام ١٩٩٤)... ولها العديد من المعارض الشخصية داخل وخارج العراق فضلا عن مشاركتها المتواصلة في اغلب المعارض التي اقيمت في داخل وخارج العراق..

اكثر فنانة اشتهرت برسوم الطبيعة والورد والازهار والرياحين حيث تميزت لوحاتها بالتمثيل والتشابه وبزخرفية عالية تسمح

للغذاء ان يتنفس في حدائقها الغناء، فتمحورت لوحاتها وتفردت بالالوان من تلك الازهار التي زينت مرة بالفضة ومرة اخرى بالذهب وبالوان عدة تبهج النفس قبل التمتع بها.

لها دور كبير في الفن التشكيلي العراقي المعاصر حيث وجدت العديد



أنا و الفنانة بهيجة الحكيم

المتحف و الفنانين الرواد مع تعريف بحياتها فأخذت من كل لغة نسخة و أنا أهم بالخروج أوقفني فراش المتحف وكان يرتدي قميص



و بنطلون و جراوية صاح بي (هذه الكتب للضيوف الرسميين و ليس للزائرين العراقيين) أخذها مني و ارجعها الى مكانها، دخت و احترت

و بقيت انتظر تحرك الفراش لاقتنص الكتب ثانية و لكن الفراش فهم قصدي و ظل متسمرًا في مكانه ينظر الي و في لحظتها شاهدت مدير المتحف، كانت الفنانة (بهيجة الحكيم) تجلس خلف منضدة المدير ترتدي نظارتها و تقرا... فرحت لأنني كنت أتابع لوحاتها العديدة عن الزهور التي اُختصت بها ولأنها بنت كربلاء كنت أعتز و أفتخر بهذا أكثر، أخذت قصاصة صفراء كانت على المنضدة و كتبت بقلم الجاف (السيدة الفنانة المديرة بعد التحية و السلام أهالي كربلاء يعيشون بتحياتهم اليك و يطمنون لك النجاح و يرغبون بالحصول على نسخ من كتالوك المتحف الذي يمنعتنا عنها فراشكم الكريم و السلام ختام كربلائي).. أعطيت الورقة للفراش و طلبت منه ان يعطيها للفنانة المديرة... أستلمت الفنانة بهيجة الحكيم القصاصة و قرأتها نزعتم نظارتها و نظرت الي و أنا أرفع يدي محييا لها و أبستمت وأرتدت نظارتها ثانية و كتبت في ذيل القصاصة (تسلم له خمس نسخ من الكتالوك و حبى الله أهل كربلاء).. ملاحظة لا زالت حتى الان احتفظ بالنسخ الخمس في مكتبتي للذكرى

بهيجة الحكيم في الذاكرة الجمعية

د. اسماعيل موسى حميدي

فنانة اشتهرت برسومها التي تحاكي الطبيعة من الورد والازهار ومساحات الربيع، كانت لوحاتها عبارة عن بساطين من الورد والواحات التي تشرح النفس على ربيعها، جاءت تلك اللوحات بأشكال تماثيل ورموز ومجسمات تمحورت وتفردت بالوان الازهار التي تملأ الحدائق، تزينت مجسماتها بروج من اشكال الذهب وصفائح الفضة لتسر الناظر وتستميل اثباهه في حال اقباله للوهلة الاولى عليها.

كانت بهيجة تحلم بالطبيعة ثم تتخيل حلمها في الواقع فتعبر عن محسوسات خيالها بأوراق ومجسمات تعصر فيها روحها لتضيف للفن التشكيلي لونا خاصا بها. كانت تستقرأ حواس المتلقي وتبادلته الشعور حتى يعيش من يرى لوحاتها باجزاء حلمها ويعيش لحظاتها ويلتقي معها في فضاء لامتناهي من الاحاسيس العابرة للطبيعة. وعلى الرغم من البساطة في شاعرية لوحاتها قياسا بالفنانين التشكيليين الا انها استطاعت ان تقف بمصاف الرواد التشكيليين في العراق وانني اعزو سر نجاح الحكيم لعدد من الاسباب: ١- كانت فنانة شبية متخصصة برسم الطبيعة بكل اشكالها، و الطبيعة بحالها قاسم حب مشترك بين الأشخاص فليس هناك من لا يحب الطبيعة ويتطليح بالوانها وبرائحة عطرها حتى ان حب الطبيعة كأنه غريزة قد جباها الله سبحانه وتعالى في كل نفس. ٢- الفنانة منحدرة من بيئة و اسرة ذات طابع ديني الامر الذي شكل كسرا لحاجز فاصل في الحياة الاجتماعية بالعراق وهذا جعلها اكثر تميزا واثارة ٣- قللة الفنانات التشكيليات العراقيات بالمقارنة بغيرهن في باقي الدول ما سرع طريقها للقبلة. ٤- الظهور المميز للمرأة في مجتمع قلت حظوظ المرأة فيه للتربع على عرش الشهرة لاسيما في مجالات الفن المختلفة. ٥- فضلا عن روح الابداع الذي يلمسها المتلقي في اعمالها فكانت لوحاتها تمثل السهل المتفتح بالنسبة للمتلقي. ٦- طبيعة رسوماتها التي تنقل الناظر الى ربيع الطفولة وتكرياتها فاول مرسم للطفل يخطه هو الطبيعة والوانها، واجمل ما في لوحاتها استطاعتها ترجمة تلك الصور الى لغات بصرية تحاكي اشكالا وفنونا مختلفة لذا كانت موسيقية الرسم مكثفة في تفاصيل لوحاتها. ويؤكد الكثير من الفنانين التشكيليين بان الفنانة "تفنى مفهوم السلعة والربح وان مشروعا منذ البدء وقبل سنوات طويلة لا يعزل صلابة الواقع عن دينامية الرؤية الداخلية (التطهر) ، وهي تمسك بالسحر بذاته وتسمح للذاكرة ان تعيد صياغة الخيال وتتركه يأخذ طريقه الى الاكتمال" وهكذا عاشت بهيجة الحكيم فنانة عراقية استطاعت نحول قلوب الاطفال قبل الكبار دخلت عالم الشهرة واصبحت من الاسماء التي لاتنسى في ذاكرة المتقف العراقي،رحم الله بهيجة الحكيم وادخلها جنات من الورد كتلك التي وعدتنا عليها في الحياة.

عن الحوار التمدن



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

عزى ليرى

رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين

سكرتير التحرير
رفعة عبد الرزاق



الإخراج الفني: خالد خضير

طبعت بمطابع مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

WWW. almadasupplements.com



بهيجة الحكيم.. في ذكرى رحيل الغابية

عادل كامل

ناقد راحل



عن الشغب، والضوضاء، والغش.
× وانكر. لمناسبة عودتها إلى الجذور، وتحولها إلى
ذبيبات. انها لفتت نظري للمرة الأولى في لوحة
صوّرت فيها الحرب الأهلية في لبنان.. إذ لم تصوّر
إلا غابات الأرز، والجمال في ذروتته: الموت، وكأنه
كنتم صرخته الأزلية: لا!
× ففي تجارب نصف قرن من الرسم، لم تصوّر
الرسامة إلا كفنًا طرزته بقراتيل وخيوط وألوان
لجسد اسمه: العطر. فالجمال، هو الآخر، احد أفعال
الموت!

× فإذا كانت ليلى العطار لم ترسم إلا جسدها في
الغابية، عابرة من المجهول إلى المجهول، فإن بهيجة
الحكيم توغلت في الغابية، عميقًا، ومعها رموزها:
استحالة أن يكون الموت إلا وقد سكننا في العمق.
هذا الانشغال حد فقده، لم يكن ترفاً، أو بذخاً أو
نعيمًا، بل استنكاراً غامضاً للاعتراف بان ما هو
قاسٍ صلب، وجائر، استحال إلى أنير! ألا تبدو
نصوصها، منذ لطح إنسان المغارات استغاثاته.
فوق الجدران. وبين عالمنا. وفي أجسادنا وأرواحنا
.. رفيف لرحمة لا تبلغ ذروتها إلا في الغابية، ولكن،
ليس إلا في ذروتها: الجذور والغياب والورود!

عن كتابه التشكيل العراقي

أيهما جرجر الآخر إليه: الفنانة أم البستان.. أم
كان عليّ أن أتساءل: أيهما أضفى على الآخر لغزاً
من السحر، الغابية أم رسامتها؟ الفنانة بهيجة
الحكيم (١٩٣٨. ٢٠٠٨) وهي كرسيت حياتها كلها
في تصوير الورود، تجعلنا نتساءل: أم أن الورود
والبساتين، كلما خطر ببالنا الفردوس، لا نتذكر إلا
بهيجة الحكيم.

× قد لا يجد بودلير، أو أي شاعر عظيم في ملغزاتها
إلا مدخلًا مموهاً لعالم آخر، غير الشفافية، وغير
ملامسة العطر لزمّن الإنسان الضائع. ففي غابياتها
يكاد الجحيم يؤجل، أو يتوارى، لولا أن سرا ناءً
لا يكمن إلا في الجمال: المرارة. ذلك لأنها لا ترسم
فرحاً عابراً، بل لذة يصعب تذوقها إلا عندما تغدو
بمصاف المستحيلات. فالغابية بمكوناتها لا تطردنا،
بل تندرنا، لأنها لا تقول إلا ما تقوله الهة الحب
والموت، إنانا: الدفن. ومن ثم إقامة الأعراس.

× ورود، وبساتين، وغابات بهيجة الحكيم
تحكي قصة فنانة نسجت علاماتها، كما فعل فنان
الشرق: القداس. فالموت سبقها، مثلما تكون،
قبل بدء بذور الخلق. الموت وقد سكن الزوال:
في العطر، كما في النسيم، وهو ينقش تاريخ
العشق. فهما، الموت والعشق، يتوحدان بعيداً

عراقيون

